

المفارقات بين الماتريديّة و أهل السنة والجماعة

من الخلط العجيب إدعاء البعض أن فرقة الماتريديّة من أهل السنة والجماعة ، وهذه مفارقة عجيبة وغلط بين ، ناجم عن عدم معرفة أصول هذه الفرقة ، وإليك نقلٌ علمي عن تاريخ هذه الفرقة ومعتقداتها الضال التي فارتت به معتقد أهل السنة والجماعة :

- الماتريديّة فرقة كلامية تنسب إلى محمد بن محمد بن محمود بن محمد الماتريدي ، أبي منصور الحنفي السمرقندي .
- وقد أثر الماتريدي في الحنفية في سمرقند تأثيرا بالغا ، حتى أصبح غالب الحنفية من الماتريديّة.
- ترى الماتريديّة أن مصدر التلقي الأول في "معظم أبواب التوحيد هو العقل دون النقل !! وهذا مخالف لمصدر التلقي عند أهل السنة.
- إذا قدر تعارض بين الأدلة العقلية والسمعية - يعني في أبواب التوحيد - فإنهم يقدمون الأدلة العقلية التي هي عندهم قطعية .

أما الأصول التي خالفوا فيها أهل السنة :

- منها في إهمال توحيد الربوبية : يقول ملا علي القاري : واحد في ذاته ، واحد في صفاته ، وخالق لمصنوعاته ، ويتضح من هذا أنهم جعلوا توحيد الربوبية هو الغاية العظمى ، مع أنه أمر فطري لا يخالف فيه أحد .
- وأما الاستدلال على وجود الله تعالى فإنهم يستدلون على وجود الله تعالى بطريقة الحدوث وهذا الاستدلال مخالف لطريقة أهل السنة في الاستدلال .
- ضيق الماتريديّة دائرة الإثبات وتظاهروا بإثبات ثماني صفات هي الحياة ، والقدرة ، والعلم ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، والتكوين .
- خالف الماتريديّة أهل السنة في أكثر مباحث الإيمان ، فمن ذلك :
 - أ- قالوا بخروج الأعمال عن مسمى الإيمان ، وذلك خلافا لمذهب السلف .
 - ب- قالوا بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وهذا مخالف لمذهب السلف .
 - ج- حرموا الاستثناء في الإيمان ، وهذا كذلك خلاف مذهب السلف .
 - د- ذهب أكثرهم إلى مذهب الماتريدي في تعريف الإيمان ، وأنه هو التصديق لا غير ، وأما الإقرار فهو شرط لإجراء الأحكام الدنيوية .

مراجع للاطلاع:

- (١) الماتريديّة دراسة وتقويم . لأحمد بن عوض الله الحربي .
- (٢) الماتريديّة وموقفهم من توحيد الأسماء للشمس الأفغاني .
- (٣) منهج الماتريديّة في العقيدة . للدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس" . انظر "الماتريديّة ربيبة الكلابية"د محمد بن عبد الرحمن الخميس .

وفي النهاية وبعد هذه المفارقات في أصول ومعتقد الفرقة الماتريديّة يقال بأن الماتريديّة من أهل السنة والجماعة !! سبحانه هذا بهتان عظيم . (تفرغ تغريدات الأخ : فيصل بن علوش العتيبي) .